



منزلك؟» قال: «نعم»، قال: «عد إليّ يوم كذا، وأعدّ موضعا للمال، وقوماً يحملونه»، ففعل ولما عاد المودع إلى إياس، قال له: «انطلق إلى صاحبك، واطلب منه مالك وإن جحدك فقل له: إني سوف أذهب وأخبر القاضي» فذهب، فاستقبله الرجل ودفع إليه ماله، وأخبر إياسا بهذا، ثم جاء الرجل المنكر للمال على الموعد الذي بينهما لأخذ المال الذي كان القاضي سيأتمنه عليه، فزجره القاضي وشهر به، بعد أن أفهمه معرفته لخيانته.

في فترة قضاء الشيخ عبدالله العجيان تقدم شخص مدعيا سرقة ما في خزانته من نقود واتهم شخصاً آخر بسرقتها وأحضر قفل الخزانة أمام القاضي وهو مكسور وادعى ان هذا هو الذي كسره، فأخذ القاضي القفل ووضع على لسانه، وكان الشيخ كفيفا، فصمت برهة وقال للمدعي بصوت الواثق: أنت كاذب وحقق في الموضوع واتضح كذب المدعي وحين سئل الشيخ عن سر اكتشافه لكذب المدعي قال: إنني وجدت القفل في نهاية كسره صدأً ووجدته بلساني وأحسست بطعمه والسرقة تمت في غضون أيام قليلة الأمر الذي يستحيل معه سرعة تصدئة مكسر القفل وهذا يعني ان القفل أحضر وقد استعمل منذ فترة طويلة وكسره لم يكن حديثا بدليل ان الصدأ قد تراكم على هذا القفل.

قيل لعلي بن ظبيان، وهو ببغداد قاضيا: إنك تجلس للحكم على بوري «حصير» وقد كان من قبلك من القضاة يجلسون على الوطاء ويكتبون، فكتب: إني لأستحيي أن يجلس بين يديّ رجلان حران مسلمان على بوري وأنا على وطاء، لست أجلس إلا على ما يجلس عليه الخصوم..

- جاء ابن عصفور إلى شريح القاضي، فخاصم آخر عنده، فجلس مع شريح فقال له شريح: «قم، فاجلس مع خصمك، فإن مجلسك يريبه» فقال: «تعلمني بك يابن أم شريح؟!» قال شريح: «إني لأدع النصره، وإني عليها لقادر».

- «استودع رجل رجلاً أمانة فجددها، فأتى إياساً، فأخبره فقال له إياس بن معاوية: «أعلم أنك سوف تأتيني؟» قال: «لا». قال: «أفنازعته إلى أحد غيري؟» قال: «لا، لا يعلم أحد بهذا غيرك» قال: «إذن انصرف، ثم عد إلي بعد يوم أو يومين». ودعا إياس الرجل المؤمن عنده المال، وقال له: «لقد اجتمع عندي مال كثير أريد أن أودعه عندك، أفحصين